

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

ندى فيصل عزام

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يؤكد البحث أن التقدم العلمي للأمم يعتمد على جودة البحث العلمي، وأن نجاح البحث لا يتحقق بالمنهجية العلمية فقط، بل يتطلب الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي التي تحفظ مصداقية الباحث وجودة النتائج.

أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحثين أثناء إجراء الأبحاث العلمية ونشر نتائجها. يؤكد الكاتب أن التقدم العلمي لا يعتمد فقط على الكفاءة العلمية، بل يتطلب أيضًا الالتزام بالنزاهة والمسؤولية الأخلاقية. وقد أظهرت العديد من حالات سوء السلوك البحثي أن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي لاتخاذ قرارات أخلاقية سليمة، مما يجعل تعليم أخلاقيات البحث العلمي ضرورة أساسية للباحثين.

مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي هو عملية منظمة لجمع الحقائق والبيانات وتحليلها وفق مناهج علمية محددة بهدف الوصول إلى نتائج ومعارف جديدة تخدم المجتمع والعلم.

خصائص البحث العلمي

1. **الموضوعية:** التركيز على موضوع البحث والابتعاد عن التحيز الشخصي للوصول إلى الحقيقة.
2. **المنهجية:** تنظيم المعلومات وعرضها بصورة منطقية ومتسلسلة للوصول إلى نتائج صحيحة.

مفهوم أخلاقيات البحث العلمي

هي مجموعة المبادئ والقيم والمعايير السلوكية التي يجب أن يلتزم بها الباحث أثناء إجراء البحث العلمي، بهدف المحافظة على نزاهة العلم و مصداقية نتائجه.

مصادر أخلاقيات البحث

- المصادر الدينية والعقائدية.
- القيم التربوية والشخصية.
- القوانين والأنظمة الإدارية والمؤسسية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكمّن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب رئيسية:

- تعزيز النزاهة والموثوقية في النتائج العلمية.
- حماية سمعة المؤسسات البحثية والباحثين.

- الحد من ممارسات الغش العلمي مثل التزوير والانتحال.
- مساعدة الباحثين على اتخاذ قرارات أخلاقية عند مواجهة المواقف المعقدة.
- توضيح مسؤوليات الباحث تجاه المجتمع والمؤسسة والزملاء و المشاركين في البحث.
- دعم الثقة العامة في العلم والبحث العلمي.
- إعداد الباحثين لفهم القواعد المهنية والمعايير المقبولة في مجتمعهم العلمي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يعرض الكاتب مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث، أهمها:

أ. الصدق والنزاهة

- عرض البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تلاعب.
- الإبلاغ الدقيق عن جميع مراحل البحث.

ب. الأمانة العلمية

- احترام حقوق الملكية الفكرية.
- توثيق المصادر والإشارة إلى أعمال الآخرين بشكل صحيح.

ج. المسؤولية المهنية

- الالتزام بالمعايير العلمية المتعارف عليها.
- تحمل المسؤولية عن جودة العمل البحثي ونتائجه.

د. العدالة والإنصاف

- منح المؤلفين والمشاركين حقوقهم العلمية بشكل عادل.
- تجنب المحاباة أو التمييز في التعاون البحثي.

هـ. احترام الإنسان والحيوان

- حماية المشاركين في الأبحاث البشرية.
- الالتزام بالمعايير الأخلاقية في التجارب على الحيوانات.

و. الشفافية والمساءلة

- الإفصاح عن تضارب المصالح المحتمل.
- الالتزام بالمراجعة العلمية والتقييم الموضوعي.

خطوات التحليل الأخلاقي للمشكلات البحثية

اقترح الكاتب منهجية لتحليل المشكلات الأخلاقية تتضمن:

1. تحديد السلوك أو الموقف الذي يثير مشكلة أخلاقية.
2. معرفة مدى تعارضه مع القواعد والمعايير العلمية.
3. تحديد المسؤوليات المهنية والاجتماعية للباحث.
4. مناقشة البدائل غير المقبولة أخلاقياً.
5. تحديد البدائل المقبولة أخلاقياً.
6. اختيار السلوك الأكثر مسؤولية وأخلاقية.

هذه النقاط تعتبر إضافات قوية يمكن إدراجها تحت عنوان "القضايا الأخلاقية في البحث العلمي" أو "المبادئ المتقدمة لأخلاقيات البحث العلمي" في العرض أو التقرير الأكاديمي.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يناقش الكتاب العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، ومنها:

1- التزوير (Fabrication)

اختلاق بيانات أو نتائج غير حقيقية وإدراجها في البحث.

2- التحريف (Falsification)

التلاعب بالبيانات أو تعديل النتائج بما يؤدي إلى تقديم صورة غير صحيحة للبحث.

3- الانتحال العلمي (Plagiarism)

استخدام أفكار أو أعمال الآخرين دون الإشارة إليهم أو الحصول على إذن مناسب.

4- قضايا التأليف والنشر

- منح أسماء مؤلفين لا يستحقون التأليف.
- استبعاد أشخاص ساهموا فعليًا في البحث.
- الخلافات حول ترتيب أسماء المؤلفين.

5- تضارب المصالح

حدوث تعارض بين المصالح الشخصية أو المالية للباحث وبين موضوعية البحث العلمي.

6- المراجعة العلمية (Peer Review)

استغلال المعلومات السرية أو التحيز أثناء تقييم الأبحاث والمنح العلمية.

7- الإبلاغ عن المخالفات

التعامل مع حالات الغش أو سوء السلوك البحثي والإبلاغ عنها بطريقة مسؤولة.

8- أخلاقيات الأبحاث على البشر والحيوانات

- الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين.
- حماية حقوق وخصوصية المشاركين.
- تقليل الضرر الواقع على الحيوانات المستخدمة في التجارب.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

يشير الكتاب إلى أن أخلاقيات البحث تستند إلى مجموعة من القواعد والأنظمة المؤسسية والحكومية، وتشمل:

- سياسات المؤسسات البحثية الخاصة بالنزاهة العلمية.
- اللوائح الحكومية المتعلقة بسوء السلوك البحثي.
- أنظمة حماية المشاركين في الأبحاث البشرية (IRB).
- أنظمة رعاية واستخدام الحيوانات في الأبحاث (IACUC).
- قواعد السلامة الحيوية والأمن البحثي.
- سياسات تضارب المصالح والإفصاح المالي.
- معايير النشر العلمي والتحكيم العلمي.
- إجراءات التحقيق في مخالفات البحث العلمي وفرض العقوبات عند ثبوتها.

أخلاقيات النشر العلمي والتأليف

تناول الكتاب المشكلات الأخلاقية المرتبطة بالنشر العلمي، مثل:

- ترتيب أسماء المؤلفين في الأبحاث.
- تحديد من يستحق أن يُدرج اسمه كمؤلف.
- استبعاد أو إضافة مؤلفين دون مبرر علمي.
- مسؤوليات المحكمين في تقييم الأبحاث والمنح العلمية.

كما ناقش تضارب المصالح الذي قد يظهر أثناء عملية التحكيم العلمي.

المسؤولية المؤسسية

أكد الكتاب أن المؤسسات البحثية تتحمل مسؤولية كبيرة في:

- تدريب الباحثين وطلاب الدراسات العليا على أخلاقيات البحث.
- تطبيق القوانين والأنظمة المنظمة للبحث العلمي.
- التحقيق في حالات سوء السلوك العلمي.
- تنفيذ سياسات تضارب المصالح والنزاهة العلمية.

كما أوضح أهمية وجود أنظمة حكومية ومؤسسية واضحة لمتابعة المخالفات البحثية.

التحديات في تطبيق أخلاقيات البحث العلمي

تعتبر أخلاقيات البحث العلمي عنصراً جوهرياً في الحفاظ على النزاهة والموثوقية في الأبحاث العلمية. ومع ذلك، يواجه الباحثون مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على التزامهم بهذه الأخلاقيات. من بين هذه التحديات، تبرز الضغوط الأكاديمية والتجارية كأحد أبرز العوامل التي قد تؤدي إلى تجاوز معايير الأخلاق. فعلى سبيل المثال، قد يواجه الباحثون ضغطاً لتقديم نتائج إيجابية لدعم فرضيات معينة، مما قد يضطرهم تعديل أو تزوير البيانات.

إن الباحثين في بعض الأحيان يتعرضون لضغوطات من المؤسسات الأكاديمية التي تتوقع منهم نشر أعمالهم في دوريات مرموقة، وفي بعض الأحيان يمثل النجاح الأكاديمي معياراً للترقية أو الحصول على تمويل. هذه الضغوط قد تدفع الباحثين إلى تبرير تصرفات تتعارض مع أخلاقيات البحث العلمي، مثل عدم الإبلاغ عن النتائج السلبية أو الاستناد إلى الدراسات السابقة التي تفتقر إلى الصدق.

علاوة على ذلك، يمكن أن تمثل الاعتبارات التجارية أيضاً تحدياً ملحوظاً. ففي مجالات مثل الأدوية أو التكنولوجيا، قد يؤدي الدعم المالي من الشركات إلى تضارب مصالح، ما يساهم في تلاشي المعايير الأخلاقية. وللتغلب على هذه التحديات، يجب توفير بيئة مشجعة للبحث العلمي، حيث تتيح للباحثين المشاركة في النقاشات حول الأخلاقيات بلا خوف من التبعات السلبية. كما تعتبر الشفافية والمساءلة من المؤسسات أمرين حيويين لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

من أمثلة الحلول المقترحة تشكيل لجان أخلاقية داخل المؤسسات البحثية، والتي يمكن أن تقدم الإرشادات وتضمن أن الالتزام بالأخلاقيات يشكل جزءاً أساسياً من ثقافة البحث. بالاعتماد على مثل هذه الآليات، يمكن تعزيز النزاهة في البحوث العلمية والمساهمة في تحقيق نتائج موثوقة تعود بالنفع على المجتمع العلمي بأسره.

النزاهة العلمية

تُعد النزاهة العلمية من أهم الركائز التي يقوم عليها البحث العلمي، وهي التزام الباحث بالصدق والأمانة والموضوعية في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج ونشرها. وتعني النزاهة العلمية أن يقدم الباحث الحقائق كما هي دون تحريف أو تلاعب أو إخفاء للمعلومات التي قد تؤثر في نتائج الدراسة. كما تتطلب احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين من خلال توثيق المصادر والاستشهاد بها بشكل صحيح، وتجنب الانتحال العلمي أو نسب أفكار الغير إلى النفس.

وتشمل النزاهة العلمية أيضاً الالتزام بالدقة في تسجيل البيانات والنتائج، وعدم اختلاق معلومات أو تزويرها لتحقيق أهداف شخصية أو أكاديمية. كما تفرض على الباحث الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر على موضوعية البحث. وتسهم النزاهة العلمية في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات العلمية والمجتمع، كما تضمن مصداقية المعرفة العلمية واستمرارية تطورها. لذلك تُعد النزاهة العلمية مسؤولية أخلاقية ومهنية تقع على عاتق كل باحث يسعى إلى خدمة العلم والمجتمع بصورة صحيحة وموثوقة.

أهمية توثيق البيانات والسجلات البحثية

يشدد الكتاب على ضرورة احتفاظ الباحث بسجلات دقيقة ومنظمة لجميع خطوات البحث والتجارب والنتائج؛ لأن هذه السجلات تمثل دليلاً على صحة العمل العلمي وتمكن الباحثين الآخرين من التحقق من النتائج وإعادة التجربة عند الحاجة.

أهمية الاستشهاد بالمصادر السابقة

من المبادئ الأخلاقية الأساسية في البحث العلمي الإشارة إلى الدراسات والأعمال السابقة ذات الصلة، وذلك تقديرًا لجهود الباحثين السابقين وتجنباً للانتحال العلمي، كما يساعد ذلك في بناء المعرفة العلمية بشكل متكامل.

العلاقات المهنية داخل الفرق البحثية

تُعد العلاقات المهنية داخل الفرق البحثية من العناصر الأساسية التي تسهم في نجاح البحث العلمي وجودة مخرجاته. فالعمل البحثي غالبًا لا يعتمد على جهود فردية، بل يتطلب تعاونًا وتنسيقًا بين مجموعة من الباحثين والمُشرفين والطلاب والمُساعدين البحثيين. لذلك فإن بناء علاقات مهنية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة والتواصل الفعال يساعد على توفير بيئة علمية إيجابية تشجع على الإبداع وتبادل المعرفة والخبرات.

وتتطلب أخلاقيات البحث العلمي أن يلتزم جميع أعضاء الفريق بالوضوح في توزيع الأدوار والمسؤوليات، بحيث يكون لكل فرد مهام محددة ومعروفة، مما يقلل من النزاعات وسوء الفهم داخل الفريق. كما يجب احترام آراء جميع الأعضاء وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المناقشات العلمية وإبداء وجهات نظرهم بحرية دون خوف من الانتقاد غير الموضوعي أو إساءة استخدام السلطة.

ومن الجوانب المهمة في العلاقات المهنية الالتزام بالعدالة في منح التقدير العلمي، وذلك من خلال الاعتراف بجهود جميع المشاركين في البحث وإدراج أسماء المؤلفين وفقًا لحجم مساهماتهم الفعلية. كما ينبغي تجنب استغلال الباحثين المبتدئين أو الطلاب وإسناد أعمالهم إلى أشخاص لم يشاركوا فيها، لأن ذلك يعد مخالفة أخلاقية تؤثر في نزاهة البحث العلمي.

كذلك تتطلب العلاقات المهنية المحافظة على سرية المعلومات والبيانات البحثية وعدم مشاركتها مع أطراف خارجية دون إذن، إضافة إلى التعامل بروح التعاون عند مواجهة المشكلات أو الاختلافات العلمية. فالحوار البناء وحل النزاعات بطريقة مهنية يساهمان في تعزيز الإنتاجية وتحقيق أهداف الفريق البحثي.

ويؤكد الباحثون في أخلاقيات البحث العلمي أن نجاح الفرق البحثية لا يعتمد فقط على الكفاءة العلمية لأفرادها، بل يتأثر أيضًا بطبيعة العلاقات المهنية بينهم، ومدى التزامهم بقيم الاحترام والمسؤولية والأمانة العلمية، مما ينعكس إيجابًا على جودة البحث ومصداقية نتائجه.

الخاتمة

أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي يضمن نزاهة العملية البحثية ومصداقية نتائجها. وتقوم على مبادئ الصدق والأمانة والمسؤولية والعدالة واحترام الإنسان والحيوان، بينما تهدف اللوائح والأنظمة إلى منع الممارسات غير الأخلاقية مثل التزوير والتحريف والانتحال، وتعزيز الثقة في المجتمع العلمي

و يرى الباحث أن أخلاقيات البحث العلمي هي الأساس الذي يضمن نزاهة الباحث ومصداقية النتائج العلمية، وتتمثل في الصدق، الموضوعية، والأمانة العلمية، احترام الملكية الفكرية، المسؤولية الاجتماعية، والالتزام بالقوانين المهنية، مما يساهم في رفع جودة البحث وخدمة المجتمع

النتائج

1. اشتركت جميع الأديان والعقائد على أخلاقيات ومبادئ البحث العلمي.
2. التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي يرفع من جودة البحث.
3. يشترك الباحثون في الخطوط العريضة لأخلاقيات البحث العلمي

التوصيات

1. إنشاء هيئات إشرافية في المؤسسات التي تُعنى بالبحث العلمي تكون مسؤوليتها الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي، ويكون لها فرعان:
 - فرع رقابي.
 - وفرع توعوي.
2. أن يجتهد المتخصصون في وضع أخلاقيات خاصة بكل تخصص؛ إذ إن طبيعة كل تخصص تختلف عن الآخر، مما يجعل الالتفات إلى التفاصيل الدقيقة في الأخلاقيات أمراً ملحاً، وإن كانت التخصصات تتفق في الخطوط العريضة لأخلاقيات العامة للبحث العلمي.

المراجع

- .Al-Qahtani, I. A. M. (2022). *Ethics of scientific research*. pp. 206–211
- Elliott, D., & Stern, J. E. (1997). *RCR: The ethics of scientific research: A guidebook for course development*. Dartmouth College